

أسس بناء المنها الفلسف بيني لأول

"دراسة تحليلية"

بحث مقدم من

أ.د. محمد عبد الفتاح عسقول

إلى المؤتمر الأول لكلية التربية بالجامعة الإسلامية - غزة

بعنوان: "التربيد في فلسطين ومنتغ العصر"

المنعقد بتاريخ ٢٣-٢٤ / نوفمبر / ٢٠٠٤

في رحاب الجامعة الإسلامية - غزة

٢٠٠٤

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى توصيف وتحليل أسس بناء المنهاج الفلسطيني الأول وسعى الباحث إلى تحليل مضمون أسس بناء المنهاج الفلسطيني الواردة في خطة المنهاج الفلسطيني الأول. وعرض الباحث الأسس الأربعة: (الأسس الفكرية والوطنية والأسس الاجتماعية والمعرفية والنفسية). وعرض الباحث العديد من الملاحظات تتعلق بإعادة صياغة العبارات، وتفعيل موقع الإسلام في الأسس، ودمج العبارات وحذف بعضها وتعديل البعض الآخر، تم إضافة بعض الجوانب التي لم تتعرض لها الأسس المختلفة.

المقدمة:

عاش الشعب الفلسطيني عشرات السنوات في صراع كلف ثمناً باهظاً، انعكس على كافة جوانب حياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وأثر تأثيراً مباشراً على تربية الفرد الفلسطيني لاسيما التربية المنظمة عبر المؤسسة التعليمية.

إن من أبرز الجوانب التربوية المتأثرة بهذا الصراع، المنهاج الفلسطيني الذي ظل إلى وقت قريب مرتبطاً بالمنهاج المصري في غزة والمنهاج الأردني في الضفة الغربية، فأصبحت الثقافة الخاصة بالمجتمع الفلسطيني والحياة الاجتماعية الفلسطينية والإنسان الفلسطيني مغيبين تماماً عن المنهاج الذي يتلقاه الفلسطيني نفسه.

إن العلاقات بيننا وبين الأخوة المصريين والأردنيين متينة ومميزة، إلا أن هذا لا يعني تذويب خصائص المجتمع الفلسطيني وملامح الشخصية الفلسطينية، فكل مجتمع له خصوصيته التي لا تتناقض مع توطيد العلاقات وتعزيزها مع الأخوة والأشقاء في المجتمعات الأخرى. لذا كان من أولويات استقلالية الشعب الفلسطيني وبناء الدولة الفلسطينية، بناء المنهاج الفلسطيني، وعليه شهدت الفترة ما بين العامين ١٩٩٠-١٩٩٤ نشاطاً مكثفاً بين اليونسكو والتعليم العالي الفلسطيني، ووزارة التربية والتعليم، ترتب عليه إنشاء مركز تطوير المناهج الفلسطينية، ثم شكلت لجنة المناهج الوزارية عام ١٩٩٦ (وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٨: ٢-٣).

لقد تم بناء المنهاج الفلسطيني الأول عام ٩٩٨م مستنداً إلى أربعة أسس هي: الفكرية والوطنية، والأسس الاجتماعية والمعرفية والنفسية، وأن بناء هذه الأسس لم يأت في إطار استقرار الحالة الفلسطينية، بل جاءت ظروف انتفاضة الأقصى لتنتقل الشعب الفلسطيني إلى حالة مواجهة داخلية مع الاحتلال لم يسبق لها مثيل في تاريخ الصراع، الأمر الذي تطلب إلقاء الضوء على هذه الأسس بمزيد من النقد العلمي والتحليل والتعديل...، مما دفع الباحث إلى إجراء هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما طبيعة أسس بناء المنهاج الفلسطيني، وما هي الملاحظات التي يمكن أن تساهم في تحسينها؟

ويتفرع منها الأسئلة التالية:

- ١- ما مضمون أسس بناء المنهاج الفلسطيني؟
- ٢- ما الملاحظات الموجهة إلى الأسس الفكرية والوطنية؟
- ٣- ما الملاحظات الموجهة إلى الأساس الاجتماعي؟
- ٤- ما الملاحظات الموجهة إلى الأساس المعرفي؟
- ٥- ما الملاحظات الموجهة إلى الأساس النفسي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تقديم توصيف وتحليل وملاحظات على أسس بناء المنهاج الفلسطيني الأربعة.

أهمية الدراسة:

- ١- قد تفيد الدراسة في تقديم أسس واضحة ومناسبة للمنهاج الفلسطيني تكون أكثر موضوعية وواقعية.
- ٢- قد تفيد في تحسين بناء المناهج الفلسطينية ضمن حركة التطوير الضرورية.
- ٣- قد تساهم الدراسة في توجيه انتباه المعنيين بالمناهج من المعلمين والموجهين والمتخصصين، والذين لم يشاركوا في بناء المنهاج الفلسطيني إلى جوانب مهمة في هذا المجال.
- ٤- قد تفيد العديد من الباحثين والمهتمين بتطوير المنهاج الفلسطيني.

منهج الدراسة:

استند الباحث إلى المنهج الوصفي، التحليلي وذلك بهدف وصف ملامح أسس بناء المنهاج الفلسطيني الأول وتحليلها.

مصطلحات الدراسة:

أسس بناء المنهاج:

هي مجموعة الجذور والمنطلقات الرئيسية التي يؤسس عليها المنهاج والتي تراعيها وتتوافق معها جميع جوانبه ومستوياته (فالوقي، ١٩٩١: ١٣٢)، (قورة، ١٩٨٢: ٤٧، ٤٨).
وإذا كانت الدراسات تختلف في عدد الأسس زيادة ونقصاناً (إبراهيم، والكلزة، ٢٠٠٠: ٧٠)، (حمدان، ٢٠٠٠: ٦)، فإن الباحث يرى أنها تجمل في أربعة أسس هي: (الفلسفي، الاجتماعي، المعرفي، النفسي).

الأساس الفلسفي:

وهو الذي يشمل المبادئ الفكرية والمعتقدات الأيديولوجية والتوجهات الاقتصادية والفكر الإسلامي والحضارة العربية والإسلامية والمرجعية الفلسفية (هندي وآخرون، ١٩٩٢: ١٢١).

الأساس الاجتماعي:

وهو الأساس الذي يشمل العادات والتقاليد وأنماط العيش والتفكير والتواصل السائدة في المجتمع والتراث الاجتماعي وأشكال ومظاهر الثقافة العامة والخاصة. (فالوقي، ١٩٩٧: ١٤٧)، (مرعي والحيلة، ١٤٢٣: ١٩٥).

الأساس المعرفي:

ويشمل طبيعة النظرة إلى المعرفة والنظريات المعرفية ووحدة المعرفة وتكاملها وترابطها والتفكير العلمي (النوري، ١٩٨٥: ٩٢).

الأساس النفسي:

ويعني بالمبادئ والقوانين العامة لسلوك الإنسان، ويشمل ذلك نظريات النمو والتعلم والعوامل المؤثرة في السلوك الإنساني (علام، ١٩٨٢).

أداة الدراسة:

بعد الإطلاع على الأدب التربوي والأسس المختلفة في بعض الدول العربية تم إعداد قائمة معايير للاستناد إليها في تحليل أسس بناء المنهاج الفلسطيني الأول وعرضت القائمة على مجموعة من المتخصصين في المناهج حتى وصلت إلى صيغتها النهائية.

الدراسات السابقة:

دراسة المشرف (٢٠٠٣):

هدفت الدراسة إلى توضيح ملامح الأسس العقدية والاجتماعية والنفسية للمناهج الدراسية بالمملكة العربية السعودية، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي الاستنباطي، ووضع الباحث قائمة بالأسس العقدية والاجتماعية والنفسية في المجتمع السعودي.

دراسة السمييري (٢٠٠٣):

هدفت الدراسة إلى تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية في دولة سنغافورة في ضوء الأسس الفلسفية والاجتماعية للمنهج. ومن أجل تحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة بتحليل كتب الدراسات الاجتماعية للصفين الثاني والرابع الابتدائي وأعدت لذلك قوائم تحليل المحتوى، وقائمة معايير تقييم المحتوى وصنفت المحتوى كمّاً ونوعاً إلى المفاهيم الاجتماعية، والمفاهيم التاريخية، والقيم الاجتماعية، والمشكلات الاجتماعية.

دراسة أبو حلو وخريشة (١٩٨٩):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأهمية النسبية لكل أساس من أسس طبيعة المعرفة التي يجب أن تضمن في مناهج الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المشرفين التربويين، وبلغت عينة الدراسة (٤٨) مشرفاً تربوياً وبنى الباحث استبانة خماسية واتفق المشرفون على أن جميع الأسس ذات أهمية عالية تراوحت بين 78.7% و 96.8%.

تعليق على الدراسات السابقة:

يبدو أن الدراسات التي تقوم بتحليل أسس بناء المناهج لازالت قليلة، ولعل السبب في ذلك أن إخضاع أسس المنهج إلى التحليل والمناقشة أمرٌ ليس بتلك السهولة، وربما فيه شيء من الحرج، ذلك لأن الأسس يشرف على إعدادها فرق عمل وليس أشخاصاً منفردين وقد تلتقي دراسة المشرف إلى حد ما مع دراسة الباحث إلا أن الدراسات الأخرى تلتقيان بدرجة قليلة.

نتائج الدراسة:

أولاً: مضمون أسس بناء المنهاج الفلسطيني:

أ- الأسس الفكرية والوطنية:

١- تعزيز الإيمان بالله، والانتماء لفلسطين، واحترام الكون والإنسان، والنظرة الإنسانية إلى الحق والخير.

٢- تعزيز الثقافة الإسلامية، واحترام الآخرين في ظل ثقافتنا وحضارتنا.

٣- الشعب الفلسطيني جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، وهو يعمل في سبيل وحدتها، وحربتها، وتطويرها، ورفاهيتها، كما أنه ينتمي إلى العالم الإسلامي، ويتفاعل مع قضاياها بشكل إيجابي ومثمر، وهو أيضاً يرتبط بالعالم ويتفاعل مع القضايا التي تهم الشعوب كافة.

٤- فلسطين لها خصوصية حضارية، ودينية، وثقافية، وجغرافية، وهي موطن التفاعل الحضاري، والانفتاح الفكري، ومهد الرسالات السماوية الثلاث.

٥- فلسطين هي وطن الفلسطينيين، والشعب الفلسطيني وحدة واحدة.

٦- فلسطين دولة ديموقراطية.

٧- فلسطين دولة محبة للسلام العادل، وهي تعمل على إيجاد التفاهم والتعاون الدوليين القائمين على العدل، والمساواة، والحرية، والكرامة، وحقوق الإنسان.

٨- الإيمان بالقيم والمبادئ الإنسانية التي تحترم الإنسان، وتعزز مكانة العقل، وتحض على العلم والعمل والأخلاق والمثل العليا.

٩- التكامل بين مقومات الشخصية والعربية والإسلامية والإنسانية.

١٠- توحيد جوانب الإنسان الفلسطيني المتكاملية اجتماعياً وجسدياً وروحياً، وعاطفياً، ليكون مواطناً مسؤولاً، وقادراً على المشاركة في حل مشكلات مجتمعه، والعالم عامة.

١١- الإنسان الفلسطيني هو الثروة الأساسية للمجتمع الفلسطيني، وهو صمام الأمان في المحافظة عليه، وتحقيق تقدمه بوصفه أداة التنمية فيه، وهدفها في آن واحد.

١٢- أهمية التربية في القيام بدور مهم في تطوير المجتمع اقتصادياً، واجتماعياً، في إطار الوطن العربي المتكامل خاصة والعالم عامة.

١٣- المشاركة الفاعلة في بناء الحضارة الإنسانية والمساهمة في تطويرها.

ب- الأساس الاجتماعي:

يعتمد هذا الأساس على المرتكزات التالية:

١- التمسك بالقيم الاجتماعية، والدينية، والتأكيد عليها، والمحافظة عليها.

٢- العمل على سيادة القانون وصفه وسيلة لتحقيق العدالة والمساواة بين المواطنين جميعاً.

٣- احترام الحريات الفردية والجماعية.

٤- المشاركة في العمل الاجتماعي والسياسي ضمن إطار النظام التشريعي الفلسطيني باعتبارها حق للمواطن وواجب عليه تجاه مجتمعه ووطنه.

٥- العدل الاجتماعي والمساواة، وتوفير فرص تعلم متكافئة لجميع الفلسطينيين دون التمييز بمن فيهم ذوو الاحتياجات الخاصة.

٦- التطوير المستمر للمناهج التعليمية بما يتناسب واحتياجات المجتمع وسوق العمل من جهة، وقدرات المواطن الذاتية ومواهبه من جهة أخرى، شريطة إعطاء التربية الوطنية والمدنية والصحية والبيئية والسكانية، المكانة المناسبة في المجتمع.

٧- مشاركة المواطنين كافة في العملية التربوية، من خلال المؤسسات التربوية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، باعتبار أن العملية التربوية واجب وطني مشترك لتحقيق المصلحة العامة وصيانتها.

- ٨- ربط التربية بالتنمية وتوثيق الصلة بين التربية والتأهيل المهني والتقني للطلبة من جهة، وربط المدرسة بسوق العمل المنتج من جهة أخرى.
- ٩- الاستجابة لحاجات المجتمع الاقتصادية، بتوفير الأيدي العاملة المدربة جيداً، من أجل تنمية الموارد البشرية اللازمة للتنمية الشاملة.
- ١٠- الوحدة الوطنية، وتماسك المجتمع وبقاؤه مصلحة لكل فرد من أفرادهِ وضرورية له، ودعائمه الأساسية هي: العدل الاجتماعي، والتوازن بين حاجات الفرد وحاجات المجتمع، وتعاون أفرادهِ وتكافلهم بما يحقق الصالح العام، وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية.
- ١١- تنظيم أدوار الأفراد عامل أساسي في تقدم المجتمع، ويحفظ المصلحة الوطنية والقومية.
- ١٢- إحياء التراث الثقافي الفلسطيني، وإثرائهِ، والمحافظة عليه.
- ١٣- المحافظة على الأسرة، والالتزام بواجباتها، وحسن رعايتها.
- ١٤- العمل على محاربة مشكلة البطالة، ورفع دخل الأسرة الفلسطينية، وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي لكافة فئات الشعب الفلسطيني.

ج- الأساسي المعرفي:

يرتكز هذا الأساس على تكوين المواطن الذي:

- ١- يتبنى في جوهره وسلوكه جوهر العقيدة الإسلامية.
 - ٢- يلتزم باللغة العربية في التعبير عن الذات والاتصال بالآخرين، ويقدر على استخدامها بإتقان وفاعلية.
 - ٣- الانفتاح على الثقافات العالمية بإتقان لغة أجنبية واحدة على الأقل.
 - ٤- يعمل على تنمية رصيده الثقافي والتكنولوجي، ويصقل طاقاته الإبداعية، ويعزز مداركه الجمالية.
- يفتخرم بالقواعد الصحية المؤدية إلى النمو السوي جسدياً وانفعاليّاً وعقليّاً.
- ٦- يقدر على الاختيار الحر لمهنة المستقبل، ويرتقي بها عن طريق التعلم الذاتي، وغيرها من الوسائل التعليمية الأخرى.
- يدرك أهمية الاستعانة بالتكنولوجيا وتطويرها، ويتفاعل معها فكرّاً وقيماً وأداءً وسلوكاً، بشكل واضح ومتقن.
- ٨- يحافظ على البيئة الطبيعية لفلسطين ومواردها، ويعمل على تحسينها واستثمارها بشكل متوازن لتنمية مجتمعه مادياً ومعنوياً.
 - ٩- يتقن محيطه الاجتماعي، ويتفاعل معه بمختلف مظاهره، ويعمل على تطوير المهارات والحرف المحلية فيه.

١٠- يستوعب المبادئ، والحقائق، والمفاهيم، والنظريات، بحيث يتعامل معها، ويستخدمها في تفسير الظواهر الكونية، ويسخرها لخدمة الإنسان، وحل مشكلاته، وتوفير أسباب رفاهيته.

١١- يتوافق مع متطلبات العصر، ويساهم مساهمة فعالة في التنمية الشاملة، ويستفيد من العلوم والتكنولوجيا العصرية.

١٢- يجمع المعلومات، ويستدعيها، ويعالجها، وينتجها، ويستخدمها في تفسير الظواهر، وتوقع الاحتمالات المختلفة للأحداث، واتخاذ القرارات في شتى المجالات.

١٣- يستخدم التفكير الناقد، ويتبع الأسلوب العلمي في المشاهدة والبحث والاستكشاف والاستقصاء، وحل المشكلات.

١٤- يمتلك القدرة على مواجهة متطلبات العمل، ويعتمد على النفس، باكتساب مهارات مهنية عامة، وأخرى خاصة.

١٥- يتذوق الجوانب الجمالية في الفنون والآداب المختلفة المعبرة عن مظاهر الحياة.

١٦- يستثمر القدرات الخاصة، والأوقات الحرة في تنمية المعارف، وجوانب الإبداع والابتكار، وروح المبادرة بالعمل والاستمرار فيه.

١٧- يهتم بعلوم المستقبل من: تكنولوجيا، وعلوم تطبيقية، ورياضيات، وفلك، وجيولوجيا، وعلم الحاسوب.

١٨- يقدر على تفسير الظواهر علمياً.

د- الأساس النفسي:

يراعي المنهاج الفلسطيني الأول حاجات المتعلم، وميوله، وخصائصه العقلية والنفسية، وتوافقه مع متطلبات العصر والبيئة، ويشجع المتعلم على الاعتماد على النفس مع مراعاة إرساء قواعد الخبرة الشاملة في بناء الشخصية، ويتمثل هذا الأساس في تشكل سمات المتعلم:

١- المعترز بهويته الوطنية، وعرويته وإسلامه، والملتزم بها.

٢- المعترز بوطنه فلسطين، والمنتمي إليه.

٣- المعترز بلغته العربية، وقدرتها على التعبير عن حاجاته.

٤- الواعي بتراثه والطني، لتطوير حاضره ومستقبله.

٥- المشجع للمبادرة الفردية، والجماعية المنتجة، والمحافظ على حقوق الآخرين وممتلكاتهم.

٦- المتفاعل مع أبناء فلسطين أينما وجدوا، والمتعاون معهم بقصد الوصول إلى مجتمع

ديمقراطي يعزز روح المنافسة الإيجابية، ويصل إلى العدالة، والرفاهية، ويواكب التقدم

في العلوم والمعارف.

- ٧- العامل على توطيد روح السلام في الذات، وفي العلاقات بين الأفراد، وفي العلاقات الاجتماعية الوطنية والقومية والدولية.
- ٨- المقدر لإنسانية الإنسان، والمكون للقيم والاتجاهات الإيجابية نحو الذات والآخرين، والعامل على التقدم الاجتماعي، والمتمثل لمبادئ الديمقراطية في السلوك الفردي والجماعي.
- ٩- القابل للتكيف الشخصي، والمكتسب لقواعد السلوك الاجتماعي، والأخلاقي، والمتمثل لها في التعامل مع الآخرين ومتغيرات الحياة.
- ١٠- المتمسك بحقوق المواطنة، والمتحمل للمسؤوليات المترتبة عليها.
- ١١- المستعد لتقبل النقد والتعاطي معه والإقرار بالأخطاء وتطوير الذات والأداء

ثانيًا: الملاحظات الموجهة إلى الأسس الفكرية والوطنية:

جاء هذا الأساس في ثلاث عشرة نقطة بدأت بتعزيز الإيمان بالله تعالى والانتماء لفلسطين واحترام الكون والإنسان وتعزيز الثقافة الإسلامية (العبارتان ١،٢)، وتحدثت أربع عبارات عن فلسطين (٤،٥،٦،٧) وتناولت العبارتان (٣،٩) انتماء الشعب الفلسطيني للعالمين العربي والإسلامي، أما العبارتان (١١،١٠) فتعرضتا إلى جوانب الإنسان الفلسطيني وأهميته، كما تناولت العبارة (١٢) أهمية التربية، فيما تعرضت العبارة (١٣) إلى المشاركة في بناء الحضارة الإنسانية.

ويمكن إجمال الملاحظات على هذا الأساس فيما يلي:

- ١- أطلق على هذا الأساس تسمية (الأسس الفكرية والوطنية)، وهذا لا ينسجم مع المصطلح العلمي الشائع (الأساس الفلسفي).
- ٢- تكررت كلمة إنسان وإنسانية تسع مرات في العبارات (١،٨،٩،١٠،١١،١٣) بينما تكررت مشتقات كلمة إسلام ثلاث مرات في العبارات (٩،٣،٢) وهذا يعكس سيطرة واضحة للنظرة الإنسانية على حساب النظرة الإسلامية، ويبرز تزييداً واضحاً للمنهج الإنساني الذي يسعى إلى تذويب العامل الديني وتوحيد كل الأمم على مستوى التصور والتصرف.
- ٣- غياب تبين واضح وصريح للفلسفة الإسلامية التي تعبر عن انتماء غالبية أفراد الشعب الفلسطيني للإسلام والاكتفاء بكتابة العبارات: "تعزيز الإيمان بالله"، "تعزيز الثقافة الإسلامية"، "ينتمي إلى العالم الإسلامي" وعدم التعرض إلى العقيدة الإسلامية كأساس ومنطق، ورضا الله تعالى كغاية والمنهج الإسلامي كإطار. ورغم محدودية العبارات

السابقة إلا أنها تتناقض مع بعض العبارات التي جاءت ضمن هذا الأساس مثل "النظرة الإنسانية"، "المبادئ الإنسانية"، "فلسطين دولة ديمقراطية". مما يقتضي تناقضاً ما في الفكر داخل الشخصية الواحدة بين متطلبات الإيمان بالله تعالى والثقافة الإسلامية من ناحية، والأفكار والمصطلحات الوضعية من ناحية أخرى.

إن انعكاس هذا التناقض على المنهاج الفلسطيني سيؤدي إلى بناء شخصية ازدواجية تجمع ما بين ما اختاره المنهاج من ثقافة إسلامية وأفكار تتعارض إلى حد بعيد أو قريب معها.

٤- بعض الألفاظ جاءت مرتبطة بظرف محدد مثل: "التفاهم والتعاون الدوليين" "السلام العادل"، كما لم يخل بعضها من الطرح التنظيري مثل: "فلسطين محبة للسلام العادل"، "وهي تعمل على ... حقوق الإنسان"، وهذا يتناقض مع مفهوم الأساس الفلسفي الذي يعبر عن مجموعة من المبادئ والمرتكزات والثوابت الفكرية التي لا تقبل التغيير أو التطوير مع تغير الظروف أو تطور جوانب الحياة.

٥- يوجد تداخل وتكرار في الكثير من العبارات فيمكن دمج العبارتين الأولى والثانية ودمج العبارات (٧،٦،٥،٤) ودمج العبارات (١٠،٩،٣).

٦- ضرورة حذف كلمة إنسانية من العبارتين الأولى والثانية واستبدالها بكلمة إسلامية.

٧- جاءت صياغة بعض البنود معبرة عن كونها سياسة تربوية أو أهداف تربوية أكثر منها فلسفة مثل:

العبرة رقم (١): تعزيز الإيمان بالله

العبرة رقم (٢): تعزيز الثقافة الإسلامية

العبرة رقم (١٠): توحيد جوانب الإنسان الفلسطيني ...

لذا من الضروري أن تعاد صياغتها لتعبر عن كونها مبادئ مثل:

• الإيمان بالله تعالى ركيزة العمل الإنساني.

• الثقافة الإسلامية إطار يحفظ معالم الشخصية الإسلامية ويعبر عن هويتها.

٨- ضرورة الحديث المباشر والواضح عن العقيدة الإسلامية مبنيًا على أساسيات،

والنظرة الإسلامية الشاملة والمتوازنة للكون والإنسان والحياة والمنهج الإسلامي كونه

إطاراً يفضي بالإنسان إلى السلوك الصالح في الدنيا ورضا الله تعالى في الآخرة،

وضرورة تبني مرجعية فلسفية واضحة ومحددة.

ثالثاً: الملاحظات الموجهة إلى الأساس الاجتماعي:

أجمل هذا الأساس في أربع عشرة عبارة بدأت الأولى بالتمسك بالقيم الاجتماعية والدينية، ثم جاء

الحديث عن سيادة القانون واحترام الحريات والمشاركة وتنظيم أدوار الأفراد في العبارات

(١١،٤،٣،٢)، كما ورد في العبارتين (٧،٥)، توفير فرص تعلم للجميع والمشاركة في العملية

التربوية، وأشارت العبارتان (٩،٦) إلى الاستناد إلى حاجات المجتمع وسوق العمل في تطوير المناهج، وتحدثت العبارتان (١٣،١٠) حول الوحدة الوطنية وتماسك المجتمع والمحافظة على الأسرة. وطالبت العبارة الثامنة بربط التربية بالتنمية، ودعت العبارة الثانية عشرة إلى إحياء التراث الثقافي الفلسطيني، بينما دعت العبارة الرابعة عشرة إلى محاربة البطالة.

ويمكن عرض الملاحظات على الأساس الاجتماعي فيما يلي:

- ١- نصت العبارة الأولى على التمسك بالقيم الاجتماعية والدينية .. يعد التعبير بكلمة "دينية" دينية، ويعطي الفرصة لتجنب القيم الإسلامية أو جانب منها مراعاة للقيم الدينية غير الإسلامية، ويقرأ الباحث في هذا التعبير هروياً من التعبير الواضح المحدد إلى التعبيرات العامة وهذا يشير إلى تقصير في حق الغالبية المسلمة في المجتمع الفلسطيني ولا يحقق العدل الاجتماعي الذي ورد في العبارة الخامسة من هذا الأساس، ولما كانت غالبية المعلمين والمعلمات وغالبية الطلبة العظمي من المسلمين، أضحت من الضروري أن نعبر بالقيم الاجتماعية الإسلامية بشكل محدد.
- ٢- قد تتناقض جوانب من التراث الثقافي الفلسطيني التي وردت في العبارة الثانية عشرة مع العبارة الثانية من الفلسفة (تعزيز الثقافة الإسلامية) مثل الرقص الشعبي وبعض المقطوعات الشعرية والنقدية والكتابات الأدبية. كما ورد في نفس العبارة لفظ "المحافظة عليه" بعد لفظوا "ثراءه" ويفترض العكس لأننا نحافظ على الشيء أولاً ثم نثريه.
- ٣- لا يصح أن نقدم شروطاً في الأساس الاجتماعي، كما ورد في العبارة السادسة (... شريطة إعطاء التربية الوطنية والمدنية والبيئية والسكانية المكانة المناسبة في المنهاج)، لأن الذي يرد في الأسس أقرب إلى المسلمات، فإذا أقتنعتنا المبادئ الواردة في هذا الأساس بأن احتياجات المجتمع الفلسطيني وسوق العمل يتطلب وجود مثل هذه المناهج فلا مانع حينئذ من مباشرة لجنة المنهاج الفلسطيني العمل في بنائها بما لا يتناقض مع الأساس الفلسطيني وغيره.
- ٤- إن العديد من العبارات التي وردت في هذا الأساس أقرب في صياغتها إلى السياسات التربوية منها إلى الأساس الاجتماعي مثل ما ورد في العبارة الثانية عشرة (المحافظة على الأسرة والالتزام بواجبها وحسن رعايتها)، تعبر الصياغة السابقة عن الدعوة إلى المحافظة على الأسرة...، وهذا التعبير يشير إلى البند وكأنه مطلب وليس أساساً، كما يفهم من الصياغة أنه من سياسة الجهاز التربوي المحافظة على الأسرة... لذا من الضروري تعديل كل العبارات التي وردت بنفس طريقة الصياغة لتصبح العبارة: "الأسرة وحدة بناء المجتمع الفلسطيني لها حقوق وعليها واجبات".

٥- يمكن دمج العبارات (٢،٣،٤،١١)، كما يمكن دمج العبارتين الخامسة والسابعة، وكذلك العبارتين السادسة والتاسعة، والعبارتين العاشرة والثانية عشرة.

٦- ضرورة تعديل بعض العبارات على النحو التالي:

العبرة (١) حذف كلمة الدينية وإضافة الإسلامية.

العبرة (٦) حذف المناهج وإضافة البرامج.

العبرة (٦) : حذف شريطة إعطاء التربية الوطنية .. إلى آخر العبرة.

العبرة (٨) حذفها وإضافة العبرة : التربية المهنية والتقنية جزء من مفهوم التربية في المجتمع المتكامل المعاصر.

العبرة (١٢) : إضافة بما لا يتناقض مع الثقافة الإسلامية بعد إحياء التراث الفلسطيني.

رابعاً ١: الملاحظات الموجهة إلى الأساس المعرفي:

يشمل هذا الأساس ثمان عشرة عبارة دعت الأولى إلى تبني جوهر العقيدة الإسلامية أما العبارتان الثانية والثالثة فطالبتا بالالتزام باللغة العربية والانفتاح مع الثقافات العالمية، أما الرابعة والسابعة فتعرضتا إلى تنمية الثقافة والطاقة الإبداعية والتعامل مع التكنولوجيا، ونادت العبرة الخامسة بالالتزام بالقواعد الصحيحة.

تحدثت العبارتان السادسة والرابعة عشرة حول اختيار مهنة المستقبل ومواجهة متطلبات العمل، ووردت المحافظة على البيئة الفلسطينية وتحسينها وفهم المحيط الاجتماعي والتفاعل معه والتوافق مع متطلبات العصر في العبارات (٨،٩،١١)، وتناولت العبارات (١٠،١٢،١٦)، استيعاب المعرفة وجمعها وتسخيرها لخدمة الإنسان.

دعت العبارتان (١٣،١٨) إلى استخدام التفكير الناقد والبحث والاستكشاف، أما العبرة الخامسة عشرة فتناولت تذوق الجوانب الجمالية، وطالبت العبرة السابعة عشرة بالاهتمام بعلوم المستقبل.

ويمكن تقديم الملاحظات التالية:

١- بدأ الحديث عن هذا الأساس بالعبارة "يرتكز هذا الأساس على تكوين المواطن الذي " ثم جاءت كل العبارات لتعبر عن مرتكز لهذا الأساس، وهنا يعني عدم الحديث عن الأساس كمرتكز للمناهج.

٢- تمت صياغة جميع العبارات على شكل أهداف (يلتزم باللغة العربية، يعمل على تنمية ...، يدرك أهمية ...، يحافظ على البيئة الطبيعية ...) والمتوقع أن نقرأ عبارات تعبر عن مبادئ وأسس تتعلق بالجوانب المعرفية.

العبارة (١) : العقيدة الإسلامية مرتكز ضروري للبناء المعرفي.

العبارة (١٣) : الأسلوب العلمي والتفكير الناقد يسهمان في بناء شخصية علمية.

العبارة (١٦) : القدرات الخاصة وروح المبادرة من مكونات الشخصية الإيجابية يتطلب إعادة صياغة جميع العبارات في هذا الأساس.

٣- جاءت بعض العبارات غير منتمية للأساس المعرفي مثل:

العبارة (٥) : يلتزم بالقواعد الصحيحة ...

العبارة (٨) : يحافظ على البيئة الطبيعية . .

العبارة (١٤) : يقدر على مواجهة متطلبات العمل ...

العبارة (١٨) : يتذوق الجوانب الجمالية ...

لذا يمكن أن تحذف وتوزع على باقي الأسس.

٤- تكررت بعض المصطلحات في أكثر من عبارة مثل تكنولوجيا في العبارات

(١٧،٧،٤)، الإبداع (١٦،٤) وتكررت أجزاء من عبارات في المعنى كما انفصلت

بعض المعاني والأفكار المتكاملة في عبارات، الأمر الذي يتطلب:

• دمج العبارتين الثانية والثالثة .

• دمج العبارتين الرابعة والسابعة .

• دمج العبارتين السادسة والرابعة عشرة .

• دمج العبارات (١١،٩،٨).

• دمج العبارات (١٦،١٢،١٠).

• دمج العبارتين الثالثة عشرة والثامنة عشرة.

وعليه يمكن أن يتكون الأساس المعرفي من ٦-٧ فقرات بدل ثماني عشرة فقرة.

٥- لم يتعرض الأساس المعرفي إلى نظريات التعلم وطبيعة المعرفة والتنظيمات المنهجية.

خامساً: الملاحظات الموجهة إلى الأساس النفسي:

حاز هذا الأساس على عشر فقرات بدأت بالاعتزاز بالهوية الوطنية والعربية والإسلامية واللغة

العربية، والوعي بالتراث الوطني حيث ورد في العبارات الأربعة الأولى، ودار الحديث في

العبارتين الخامسة والسادسة حول المبادرة الفردية والجماعية والتفاعل مع أبناء فلسطين، أما

- توطيد روح السلام في الذات والعلاقات وتقدير الإنسان وتكوين اتجاهات إيجابية فقد وردت في العبارتين الثامنة والتاسعة، ونادت العبارة العاشرة بالتمسك بحقوق المواطنة وتحمل مسؤولياتها. ويمكن توجيه الملاحظات على هذا الأساس على النحو التالي:
- ١- استهل الحديث في هذا الأساس بالعبارة "يراعي المنهاج الفلسطيني الأول حاجات المتعلم وميوله ...".
 - وكان الحديث عن نتائج المنهاج الفلسطيني وليس الأسس، وحينما يختتم الفقرة بالعبارة "ويتمثل هذا الأساس في تشكيل سمات المتعلم ..."، ثم يذكر السمات على أنها هي الأساس النفسي، فإنه يتحدث عن نتائج أيضاً وليس أسساً.
 - ٢- يمكن دمج العبارات الأولى والثالثة والعاشرة في عبارة واحدة.
 - ٣- العبارة الرابعة لا تنتمي إلى الأساس النفسي وهي مضمنة في العبارة الثانية عشرة من الأساس الاجتماعي.
 - ٤- يمكن دمج العبارتين الخامسة والسادسة.
 - ٥- العبارة السابعة لا تنتمي إلى الأساس النفسي وهي مضمنة في العبارة السابعة من الأساس الفلسفي.
 - ٦- لم يتعرض هذا الأساس إلى الاستعداد لتقبل النقد والإقرار بالأخطاء والتهيأة النفسية للتعامل مع الرأي المخالف.

التوصيات:

- يوصي الباحث اللجان المركزية والفنية القائمة على بناء المنهاج الفلسطيني بما يلي:
- ١- التركيز ضمن الأساس الفلسفي على الإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة، لكونه الدين الذي يمثلته معظم أبناء الشعب الفلسطيني.
 - ٢- إعادة صياغة الأسس بما يتفق مع طبيعتها كمرتكزات ومبادئ، ودمج الكثير من النقاط داخل الأساس الواحد، وبعض النقاط في الأسس المختلفة.
 - ٣- ضرورة الحديث الواضح والمباشر عن جغرافية فلسطين في الأساس الاجتماعي وإضافة ما يتعلق بنظريات التعلم وطبيعة المعرفة والتنظيمات المنهجية إلى الأساس المعرفي، أما الأساس النفسي فيوصي الباحث بإضافة ما يشير إلى الاستعداد إلى تقبل النقد والإقرار بالأخطاء والتهيأة النفسية للتعامل مع الرأي المخالف.

المراجع:

- ابراهيم، فوزي طه والكلمة، رجب أحمد (٢٠٠٠)، "المناهج المعاصرة"، المعارف، الاسكندرية.
- أبو حلو، يعقوب عبد الله وخريشة، على كايد (١٩٨٩): "أسس طبيعة المعرفة في مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية كما يقدرها المشرفون التربويون"، مجلة أبحاث اليرموك، "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، المجلد الخامس، العدد الثالث، ١٩٨٩.
- حمدان، محمد زياد (٢٠٠٠): "أساسيات المنهج الدراسي"، دار التربية الحديثة، عمان.
- السميري، لطيفة بنت صالح (٢٠٠٣): "تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية في سنغافورة في ضوء الأسس الفلسفية والاجتماعية للمنهج" لها أون لاين (Laha On Line).
- فالوقي، محمد هاشم (١٩٩٧): "بناء المنهاج التربوية"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- فالوقي، محمد هشام (١٩٩١): "أسس المنهاج التربوية"، الجامعة المفتوحة، طرابلس.
- فورة، حسين سليمان (١٩٨٢): "الأصول التربوية في بناء المناهج"، دار المعارف، القاهرة.
- مرعي، أحمد توفيق والحيلة، محمد محمود (٢٠٠٢): "المناهج التربوية الحديثة"، دار المسيرة، عمان.
- المشرف، عبد الإله عبد الله (٢٠٠٣): "الأسس العقدية الاجتماعية والنفسية للمناهج الدراسية بالمملكة العربية السعودية"، لها أن لاين (Laha On Line).
- النوري، عبد الغني عبد الفتاح محمد (١٩٨٥): "الأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية والمعرفية لمناهج التربية الإسلامية"، مجلة التربية، العدد ٧٢، قطر.
- هندي، صالح وعليان، هشام ومصالح، عدنان والبري، جمال وعارف، عبد الرحيم (١٩٩٢): "تخطيط المنهج وتطويره"، دار الفكر، عمان.
- وزارة التربية والتعليم (الإدارة العامة للمناهج)، (مركز تطوير المناهج) (١٩٩٨): "خطة المنهاج الفلسطيني الأول"، رام الله.

ملحق

قائمة معايير تحليل أسس بناء المنهاج الفلسطيني الأول

أولاً: الأساس الفلسفي:

- الإسلام (عقيدة وشريعة ومنهج حياة).
- المرجعية الفلسفية.
- القيم والاتجاهات السلوكية.
- النظرة إلى الكون والإنسان والحياة.
- النظرة إلى شخصية الفرد.
- العلاقات العربية والإسلامية والدولية.

ثانياً: الأساس الاجتماعي:

- تمسك المجتمع الفلسطيني بالإسلام (منهج حياة).
- القيم الاجتماعية.
- العادات والتقاليد وأنماط العيش.
- مشكلات المجتمع الفلسطيني بالمجال الجغرافي.
- التحولات الاجتماعية والتطور العلمي والتقني.
- أشكال الثقافة العامة والخصوصية.

ثالثاً: الأساس المعرفي:

- النظرة الشاملة لبناء المنهج المدرسي.
- نظريات التعلم وما توصلت إليه البحوث والدراسات في هذا المجال.
- الاتجاهات التربوية الحديثة في التعليم والتعلم.
- تكامل المعرفة وترابطها.

رابعاً: الأساس النفسي:

- طبيعة المتعلم وخصائصه العامة.
- الخصائص النمائية للمتعلم ومتطلباتها وحاجاتها.
- العوامل المؤثرة في نمو الفرد.
- النضج النفسي (الانفعالي، الخوف، الانتماء، الارتياح).
- حاجات المتعلم ودوافعه.
- استعدادات المتعلم وميوله.